ملخص أكاديمي تعريفي للفهرسة العلمية والاستشهاد

بيداغوجية التعليم والتربية في الإسلام

من الحفظ المؤسس إلى الفهم المنتج وبناء الإنسان

المؤلف: جمال بن محمد دورة - **Jamel Doura**

باحث ومفكر في التخطيط الاستراتيجي للدول

ISBN: 978-9909-01-349-6

حجم العمل الأصلي: 138 صفحة

نوع الوثيقة: ملخص أكاديمي تعريفي للعمل، معد لخدمة الفهرسة العلمية والتعريف والاستشهاد، ولا يحل محل النص الكامل للكتاب.

2026

بطاقة تعريف العمل

بيداغوجية التعليم والتربية في الإسلام	العنوان
من الحفظ المؤسس إلى الفهم المنتج وبناء الإنسان	العنوان التفسيري
جمال بن محمد دورة - Jamel Doura	المؤلف
2026	السنة
978-9909-01-349-6	**ISBN**
138 صفحة	الحجم

الملخص الأكاديمي

يعالج كتاب «بيداغوجية التعليم والتربية في الإسلام» العلاقة بين التعليم والتربية بوصفهما مسارين متكاملين في بناء الإنسان، لا مجرد عمليتين لنقل المعرفة أو ضبط السلوك. ويُفهم من بنيته المرجعية أن المشروع ينتقد اختزال التعليم في الحفظ المجرد، ويدفع نحو انتقال منهجي من «الحفظ المؤسس» إلى «الفهم المنتج»؛ أي من تثبيت المعارف الأساسية إلى القدرة على تفسيرها وتوظيفها وربطها بالفعل.

ينطلق التصور من أن التربية في الإسلام لا تنفصل عن بناء الإنسان من حيث المعرفة والقيم والمسؤولية والقدرة على العمل. فغاية العملية التعليمية لا تُختزل في تحصيل المعلومات، بل في تكوين إنسان قادر على الفهم والتمييز واتخاذ الموقف وتحويل المعرفة إلى ممارسة. ومن هنا تكتسب البيداغوجيا بعداً حضارياً، لأنها تتصل بنوعية الإنسان الذي ينتجه المجتمع وبقدرته على الإسهام في البناء والتغيير.

ويضع العمل «منهجية التربية الإسلامية التطبيقية» في مركز الاهتمام، أي الانتقال من عرض المبادئ العامة إلى بناء مسارات تعليمية وتربوية قابلة للتنظيم والتطبيق والتقويم. وبهذا المعنى، تصبح البيداغوجيا أداة لتصميم بيئة تعلم تجمع بين المعرفة، الفهم، القيم، المهارات، الممارسة والتقويم.

الإشكالية العلمية

تتمحور الإشكالية حول سؤال مزدوج: كيف يمكن الحفاظ على الوظيفة التأسيسية للحفظ دون أن يتحول إلى نهاية للعملية التعليمية؟ وكيف يمكن نقل المتعلم من امتلاك النص أو المعلومة إلى فهمها وإنتاج معنى منها ثم استعمالها في القرار والسلوك والعمل؟

تظهر هذه الإشكالية بصورة خاصة عندما تنفصل المعرفة عن التطبيق؛ إذ قد ينجح المتعلم في الاستظهار دون أن يمتلك القدرة على التحليل أو الربط أو حل المشكلات. ولذلك يضع العمل الفهم المنتج وبناء الإنسان في قلب الوظيفة التربوية.

الفرضية التربوية المركزية

يقوم التصور على أن الحفظ يمكن أن يكون مرحلة تأسيسية ضرورية، لكنه لا يكفي وحده لإنتاج تعلم ذي أثر. فالمعرفة تصبح تربوية عندما تنتقل عبر سلسلة من الاستيعاب والفهم والتفسير والتطبيق والتقويم، بحيث يكتسب المتعلم قدرة على إعادة استخدام ما تعلمه في سياقات جديدة.

وعليه، فإن جودة التربية لا تقاس فقط بما يحتفظ به المتعلم من معلومات، بل أيضاً بما يستطيع بناءه بهذه المعلومات من فهم وموقف وكفاءة وسلوك. ومن هنا يرتبط التعليم ببناء الإنسان كغاية حضارية لا بوصفه مجرد متلق للمعرفة.

مسار بيداغوجي مقترح

المرحلة	الوظيفة	المعنى التربوي
1	التأسيس	اكتساب المعارف والمفاهيم الأساسية وضبط المصطلحات.
2	الفهم	تفسير المعرفة وربط عناصرها واستخراج معانيها.
3	التحليل	تفكيك القضايا وتمييز العلاقات والأسباب والنتائج.
4	التطبيق	تحويل المعرفة إلى ممارسة أو حل أو قرار في سياق واقعي.
5	الإنتاج	إعادة تركيب المعرفة لإنتاج فكرة أو موقف أو مشروع جديد.
6	التقويم	اختبار الفهم والسلوك والنتائج وإعادة تحسين التعلم.

بناء الإنسان كغاية حضارية

يرتبط التعليم في هذا التصور بمشروع أوسع لبناء الإنسان. فالإنسان المتعلم لا يُقاس فقط بكمية ما يعرفه، بل بقدرته على استخدام المعرفة في إدارة ذاته وعلاقاته وعمله ومسؤوليته تجاه المجتمع. لذلك تجمع العملية التربوية بين البعد المعرفي والبعد القيمي والبعد السلوكي والبعد العملي.

هذه النظرة تجعل المؤسسة التعليمية جزءاً من البنية الحضارية للمجتمع. فإذا أنتج التعليم أفراداً قادرين على الفهم والنقد والعمل والتعاون، فإنه يسهم في رفع القدرة المجتمعية والمؤسسية. أما إذا بقي التعليم محصوراً في الاستظهار، فإن الفجوة بين المعرفة والفعل تستمر.

البعد التطبيقي والهندسي

يمكن قراءة البيداغوجيا في هذا العمل بوصفها نوعاً من هندسة بيئة التعلم: تحديد غايات واضحة، اختيار المحتوى، ترتيب مراحل التعلم، تصميم الأنشطة، ربط المعرفة بالممارسة، ثم تقويم النتائج. ولا تعني «الهندسة» هنا ميكنة الإنسان أو تغيير طبيعته، بل تنظيم البيئة والوسائل والمسارات التي تساعده على التعلم والنمو.

وتنسجم هذه القراءة مع مبدأ أن بناء القدرات البشرية يسبق التنفيذ المؤسسي الناجح؛ إذ لا تكفي الخطة أو الاستراتيجية إذا لم توجد كفاءات بشرية مؤهلة لفهمها وتنفيذها وتطويرها.

مجالات التطبيق

يمكن أن يمتد هذا التصور إلى المدرسة والجامعة، والتربية الأسرية، والتكوين المهني، والتدريب المؤسسي، وبرامج إعداد القادة، وتعليم القيم والسلوك المدني. كما يسمح ببناء وحدات تعليمية تربط بين أهداف معرفية وأهداف مهارية وأهداف سلوكية بدلاً من التعامل معها كمجالات منفصلة.

وفي التعليم الجامعي، يمكن توظيفه في تصميم مساقات تنتقل بالطالب من القراءة والاستيعاب إلى التحليل والمناقشة والمحاكاة والمشروع التطبيقي، بحيث يصبح التقييم أداة لقياس القدرة على الاستخدام لا مجرد استرجاع المعلومات.

القيمة البحثية وحدود الادعاء

تكمن القيمة البحثية للعمل في محاولة صياغة علاقة منهجية بين الحفظ والفهم والتطبيق وبناء الإنسان داخل تصور تربوي إسلامي. غير أن تحويل هذا التصور إلى نموذج بيداغوجي قابل للمقارنة العلمية يتطلب لاحقاً تحديد مؤشرات تعلم قابلة للقياس، وتجارب صفية وميدانية، ومقارنة النتائج بمقاربات تربوية أخرى.

ولهذا يقدم هذا الملخص العمل باعتباره إطاراً تأسيسياً وتطبيقياً قابلاً للبحث والتطوير، ولا يدعي أن جميع فروضه قد حُسمت تجريبياً.

الكلمات المفتاحية

البيداغوجيا؛ التعليم في الإسلام؛ التربية في الإسلام؛ الحفظ؛ الفهم المنتج؛ بناء الإنسان؛ التعلم؛ القيم؛ الكفاءات؛ التعليم التطبيقي؛ التقويم؛ التربية الحضارية.

مراجع سياقية للاستئناس الأكاديمي

.Bloom, B. S. et al. (1956). Taxonomy of Educational Objectives

.Bruner, J. S. (1960). The Process of Education

.Kolb, D. A. (1984). Experiential Learning

.Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society

بيانات الاستشهاد

دورة، جمال بن محمد. (2026). «بيداغوجية التعليم والتربية في الإسلام». ISBN 978-9909-01-349-6.

Doura, Jamel. (2026). Bيداغوجية التعليم والتربية في الإسلام [Pedagogy of Education and Upbringing in Islam]. ISBN 978-9909-01-349-6.

ملاحظة منهجية للنشر والفهرسة

أُعد هذا الملف بوصفه ملخصاً أكاديمياً تعريفياً اعتماداً على البيانات الببليوغرافية والبنية المفاهيمية المرجعية المتاحة للعمل. وهو لا يدعي أنه بديل عن النص الكامل ولا أنه تلخيص حرفي لجميع فصول الكتاب.

صُمم الملف ليكون قابلاً للقراءة الآلية والفهرسة، مع إبراز العنوان والمؤلف والسنة وISBN والملخص والكلمات المفتاحية منذ الصفحات الأولى. ويوصى بنشره على صفحة HTML مستقلة في Jamel-doura.tn تتضمن البيانات نفسها ورابطاً مباشراً إلى PDF.